**نقد النقد**

**السداسي الرابع**

**الفوج الاول و الثاني**

**المحاضرة (السابعة) الثالثة**

**مؤلفات نقد النقد في الميزان**

**أ.د محمد بن اعمر**

**مؤلفات نقد النقد في الميزان :**
ويلاحظ الباحث أن كثيرا مين الدارسين، يزجون بمصطلح نقد النقد في مؤلفاتهم من دون حاجة علمية واضحة، إذ ثمة ما يشي بعدم الوعي بمفهومه وآلياته، والحقل الذي يتصدى له. ويبدو هذا الامر جليا حين لم يتم الوقوف على نصيب نقد النقد من جهود الناقد المدروس. وإذا لم يكن نقد النقد من اهتماماته، يمكن اإلشارة إلى ذلك على نحو موجز، ومن يقرأ مؤلفات ا"د.جالل الخياط،" سيجد أنها لم تكن براء من نقيد النقيد، وهذا ما يقول به الشاهد الذي أورده الباحث "هشام قاسم عيسى" نفسه، إذ يقول: "المنهج النقدي التطبيقي عند الخياط يعني العناية بالنص مين حيث علاقته المزدوجية بالشاعر والناقد؛ الشاعر في حياته وتجاربه، والناقد في بحثه عن التميز والتفرد حيث أن ناقد النقد، قد يرجع إلى النص الادبي المنقود وهو ينقد النقد، وهذا ما فعله "الخياط"على وفق ما ورد، إذ تبقى صلة نقد النقد بالادب غير مباشرة، ولكنها غيير منبتة في آن واحد. يقول "محمد الدغمومي" في هذا المعنى: "نقد النقد هو فعل تحقيق واختبار وإعادة تنظيم المادة النقدية، بعيدا عن أي ادعاء بممارسة النقد الادبي، إنه يقوم فعال بنقد آخر وصلته بالادب غير مباشرة."

وبناء على كل ماتقدم لم يرد أي ذكر لتوصيف علاقة "د.جمال الخياط" بنقد النقد في النتائج التي خلصت إليها

نتائج الدراسات السابقة يمكن إجمال النتائج التي أفرزتها الدراسات التي ذكرت بالاتي:

 لم تتصد الرسائل، والاطروحات الجامعية، والكتب التي ألفت في نقد النقد، منذ العام 1998 ،إلى العام 2010 ،مما تسنى لي االطالع عليها، للدراسيات السابقة في نقد النقد، الامر الذي يعيد خللا منهجيا فيها، وهو أمر يمكننا معه القول بعدم وجود جهود أكاديمية تقوم على عرض الجهود العلمية السابقة ونقدها، تمهيدا لمحاولة إنجاز بحث يضيف إليها، وان يكون نسخة مكررة منها. افتقار البحوث والرسائل والاطروحات الجامعية، إلى اسس النظرية والتطبيقية في نقد النقيد، قد شكل ذلك نقصا جوهريا فيها، سيما عندما يكيون الامر متصل بالدرس الاكاديمي، ذلك، لن نتمكن من تحديد الاساس النظري الذي اعتمده الباحث في دراسته.

3ـ انعدام الرؤية التاريخية للارهاصات نقد النقد، ونواته، وجذوره عالميا وعربيا.

4ـ التكرار فيي العنوانات فلان ناقيدا، والموضوعات التي تناولتها، والخطط التي وضعها الدارسون للانجاز ما أنجزوا في هذا المجال.

5ـ افتقار بعض الاطروحات الجامعية والبحوث، إلى الدقة المطلوبة في لغة ناقد النقد. وهذا ما يؤكد الاهمية الاستثنائية للاساس النظري الذي يضع هذه اللغة في متناوله.

6ـ الحاجة إلى الوعي بالمصطلح الذي يؤدي بدوره إلى القناعة به، ويبدو ذلك غاية في الاهمية، سيما عند الباحثين الذين يتصدون لدراسة نقد النقاد ـ فلان ناقدا، أو نقد النقد فيي التراث العربي ....

الخ ـ وهو مما يوفر إمكانية الابتعاد عن عبارات مثل: ما يعرف بنقد النقد، وما: يسمى نقد النقد، ونقدالنقد إن صح التعبير. التي تشير ضمنا إلى عدم قناعة الدارس بهذا المصطلح استعماله، وتعددت الدراسات فيه، وأخذ بعدا تاريخيا في الاستعمال. وهو ما يفرض القناعة به والعمل على تأصيله عند من يتصدون للكتابة في نقد النقد في الوقت الحاضر.